

ماشطة ابنة فرعون

إعداد : مسعود صبري

رسوم : محمود عبد الهادي

تلوين : حسام عزت

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٧٤٧٣

كان لفرعون بنت، فكان يهتم بها، وكثيراً ما يدللها، ويسألها عن حالها، بل في بعض الأحايين يسير معها بين الحدائق والأشجار والأزهار والزروع والثمار، ويقول لها: يا بنيتي، كل هذا لك، فأنت ابنتي، ولا ولد لي. فتقول له: أنا فخورة يا أبي أني ابنة ملك مصر. وكل ما في مصر رهن إشارتي، لأني ابنة فرعون.





وكان لابنة فرعون امرأة تخدمها، وتمشط شعرها، فكانت تسيء معاملتها، ولكن ماشطة ابنة فرعون كانت تصبر، لأن لها أولاداً كثيرين، فكانت تعمل حتى تأخذ أجرها، وتطعم أولادها.

وهي لا تستطيع أن تقول شيئاً لابنة فرعون، ملك مصر، لأنها لو راجعتها في شيء، لقطع فرعون رقبتها، وهي تسمع في القصر عن الظلم والإرهاب الذي يقوم به فرعون مع كثير من أبناء مصر.



وطار الخبر في قصر فرعون، أن موسى عليه السلام الذي كان قد تربى في قصر فرعون، وهرب من مصر، عاد مرة ثانية، لكنه عاد وقد أوحى الله تعالى إليه، وأصبح نبياً، وقد سمعت أنه يقول: إن فرعون ليس إلهاً، ولكن إله الكون هو الله، الذي خلق كل شيء، والله تعالى عادل لا يظلم أحداً، والله تعالى رحيم يرحم عباده، ففكرت ماشطة فرعون فيما سمعت، ثم قررت أن تسلم بعد أن قذف الله تعالى الإيمان في قلبها. فآمنت لله رب العالمين.

وفي يوم من الأيام ذهبت ماشطة فرعون إلى القصر كعادتها، وتجهزت بنت فرعون لتمشط لها المرأة المؤمنة شعرها، وبينما هي تمشط لها شعرها، وقع المشط من يدها، فقالت وهي تأخذه من الأرض بعد أن وقع: بسم الله. فقالت ابنـــة فرعـــون: أتقصدين أبي. فقالت: لا، إنما ربي وربك الله. فهددتها أنها لابد أن تخبر أباها.

ودخلت ابنة فرعون على أبيها مغضبة، فتقدم فرعون منها، وقال لها: مالك غضبانة يا ابنتي؟! أصنع لك أحد شيئاً؟ أخبريني من هو حتى أقتله؟ فقالت: انظر يا أبي، إن ماشطتي تلك المرأة الفقيرة التي نعطيها من مالنا، وهي من خدمنا قد آمنت بإله موسى. فاغتاظ فرعون، وقال: كل يوم تدخل دعـوة موسى قصري، أمـك وحتى العبيد، أين هي هذه المرأة حتى أؤدبها؟



وطلب فرعون من الجنود أن يأتوا بماشطة ابنة فرعون، فذهب بعض الجنود وأتوا بها، وقال لها: تقدمي أيتها المرأة القبيحة. فتقدمت المرأة وهي لا تخاف إلا الله.
فقال لها: آمنت بإله موسى؟
فقالت: نعم وهو إلهي وإله الناس أجمعين.
فأمر الجنود بضربها، ثم أوقفهم، وقال لها: إما أن ترجعي عن ذلك، وإما أن أقتلك، ليس وحدك، وإنما أنت وأولادك.
فقالت له: يا فرعون، اصنع ما تشاء، فلن أكفر بالله رب العالمين.

فأمر فرعون جنوده أن يصنعوا له قدرًا، واسعاً من نحاس، وأن يحموها على النار، ثم أتى بالماَشطة، ومعها أولادها.
فقال لها: أترجعين عن دينك؟ فقالت: لا أرجع أبدا، فأشار إلى أول ولد لها، فرمي في قدر النحاس الكبير، فمات شهيدا.
ثم أعاد السؤال: أترجعين عن دينك؟ فقالت: والله لا أرجع أبدا. فرمى ولدها الثاني، ثم رمى كل أولادها. ولم يبق إلا رضيع صغير معها، فأمر الجنود أن يأخذوها ويلقوا بها ورضيعها في النار، فتحركت مشاعر الأمومة للرضيع، فأنطق الله الرضيع، وقال لها: يا أماه،لا تخافي، فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة.
وفي رحلة الإسراء والمعراج شم النبي صلى الله عليه وسلم رائحة زكية، فسأل جبريل: ما هذه الرائحة يا جبريل؟ فقال له: إنها رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها.

